



في الديانة الهندوسية تقسم طبقات المجتمع حيث يقولون:
«سعادة العالم فإن الإله والمقصود براهما قد خلق البراهمة من وجهه، والكشتريين من ذراعيه، والوיש من فخذه، والشودر من قدميه، وهناك طبقة لم تخلق من جسم براهما وتسمى بالمنبوذين».
أُوجِدَ هذا التقسيم الطبقي انقساماً حاداً في المجتمع الهندي الذي يربطه الهندوس بأصل النشأة، وهذا يعني إغفال الطريق أمام الكفاءات والقدرات، وبالتالي فقدان العدالة، ما أدى إلى قيام العديد من المحاولات للتخلص من هذا النظام الطبقي الجائر.

وكانت أبرز هذه المحاولات محاولة المهاجمان غاندي في أوائل القرن العشرين هذا لتقسيم المتختلف في الزمن الغابر، تقمصه النظام المتختلف البائد في القرن العشرين منذ استلام المقبور حافظ للسلطة في سوريا، فقسم السوريين سرا في دوائر المخابرات إلى طبقات حسب درجة المواطنة (والمواطنة هنا ليست الولاء للوطن بل الولاء لعصابة الدكتاتور).
لترى الآن هل أنت مواطن درجة أولى في النظام البائد الفاقد الشرعية أم درجة ثانية أم ثالثة، أنت في سوريا الأسد، وبافي

السكان هم غرباء والغريب أديب، ولكن النظام يتكرم عليك ويسمح لك بالعيش في غابته وإن كنت بدرجة مواطنة أقل ؟؟
في الدستور المكتوب لا يوجد تقسيم للمواطنة ولكن الواقع وعرف النظام يعطي درجات للمواطنة، فكيف تكتشف درجتك ؟
إذا تقدمت مع غيرك لوظيفة مهمة قيادية أو منصب عسكري أو غيره فهل أنت متكافئ الفرصة مع الآخرين، لنرى الواقع
ثبت ذلك.

إذا كنت من عائلة الأسد وأقاربه مخلوف وشاليش فلا أحد ينافسك لأن الأفضلية لك، فأنت قبل مواطني الدرجة الأولى فلك
أن تتسلم قيادات الجيش والمخابرات والاتصالات والشركات والتعهدات... لأنك الأرقى وسوريا لك وحدك إنك مثل البراهمة
عند الهندوس.

1 - النظام طائفي يحاول استغلال العلوبيين لجانبه فأعطائهم درجة مواطن درجة أولى ولكن. بعد آل الأسد وأقاربه، فنسبتهم
كمواطنين أقل من 10% ولكن كضباط قيادة هم 90% وإن لم يكن مديراً لوحدته رسميًا فهو المدير الفعلي، وهو ضابط
الأمن وعلاقته مباشرة بالمخابرات. لماذا؟

لأنه الأرقى كما يعتقدون، ولا تنظر للنواب والوزراء فهم دمى تصفيق لهم عبارة عن واجهة أو غطاء، أما السلطة الحقيقية
 فهي للأمن، وشاهدنا كيف أن مديرية صحفية تشرين (سميرة المسالمية) رغم كل خدماتها للنظام وتزلفها له أقيلت بمكالمة
من ضابط أمن بسيط، لأنها حاولت إخفاء دمعة على الجزيرة مباشرة حزناً على قريبها الشهيد، ولا اعتراض هنا لو كان الأمر
حسب الكفاءة، ولكن غالباً ما يأتي شخص لص لا يعرف كوعه من بوعه ويتسلط على كثير من الشرفاء الحكام.

2 - إذا كنت من بقية المواطنين مرشي - مسيحي - درزي - إسماعيلي - يزيدي -؛ فأنت مواطن من الدرجة الثانية، ولكن
بفارق كبير وفرصتك بعد الأولى وذلك حسب سياسة فرق تسد.

3 - إذا كنت مسلماً فأنت من الدرجة الثالثة بشرط أن لا تكون عربياً، أي من الأخوة الأكراد أو الشراكسة أو التركمان حسب
سياسة فرق تسد.

4 - أبشر فأنت من الدرجة الرابعة إذا كنت من العرب السنة بشرط أن يكون لك كفيل تتملقه من الدرجة الأولى، و كنت موالياً
أو بعيثياً أو لك ما يزكيك من الفضائح.

5 - إذا لم تكن من الفئات السابقة ولم تكن متزلفاً أو بعيثياً أو وصولياً فأنت من الدرجة الخامسة والاتهامات تترخيص بك.
- وأخيراً بدون درجة أي مثل طبقة المبذولين عند الهندوس، وذلك إذا كنت من الفئات السابقة، ولكنك معارض للفئة الأولى
والنظام، ومصيرك الإعدام أو النفي أو الاعتقال، وأنت من الأقلية ولك أن تفخر كما يقول
الشاعر:

إذا أنتك مذمتي من ناقص *** فهي الشهادة لي بائي كامل

المصادر: